الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف -ميلة-

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

النقد اللغوي عند ابن فارس

-قراءة وصفية تحليلية في كتاب الصاحبي في فقه اللغة-

مذكرة مقدّمة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الليسانس

تخصص: لسانيات تطبيقية.

إعداد الطلبة:

- مروة فريح.
- إلهام بوخبزة.
- شهيناز مخناش.

إشراف الدكتور:

- الخَـثِيـر داودي

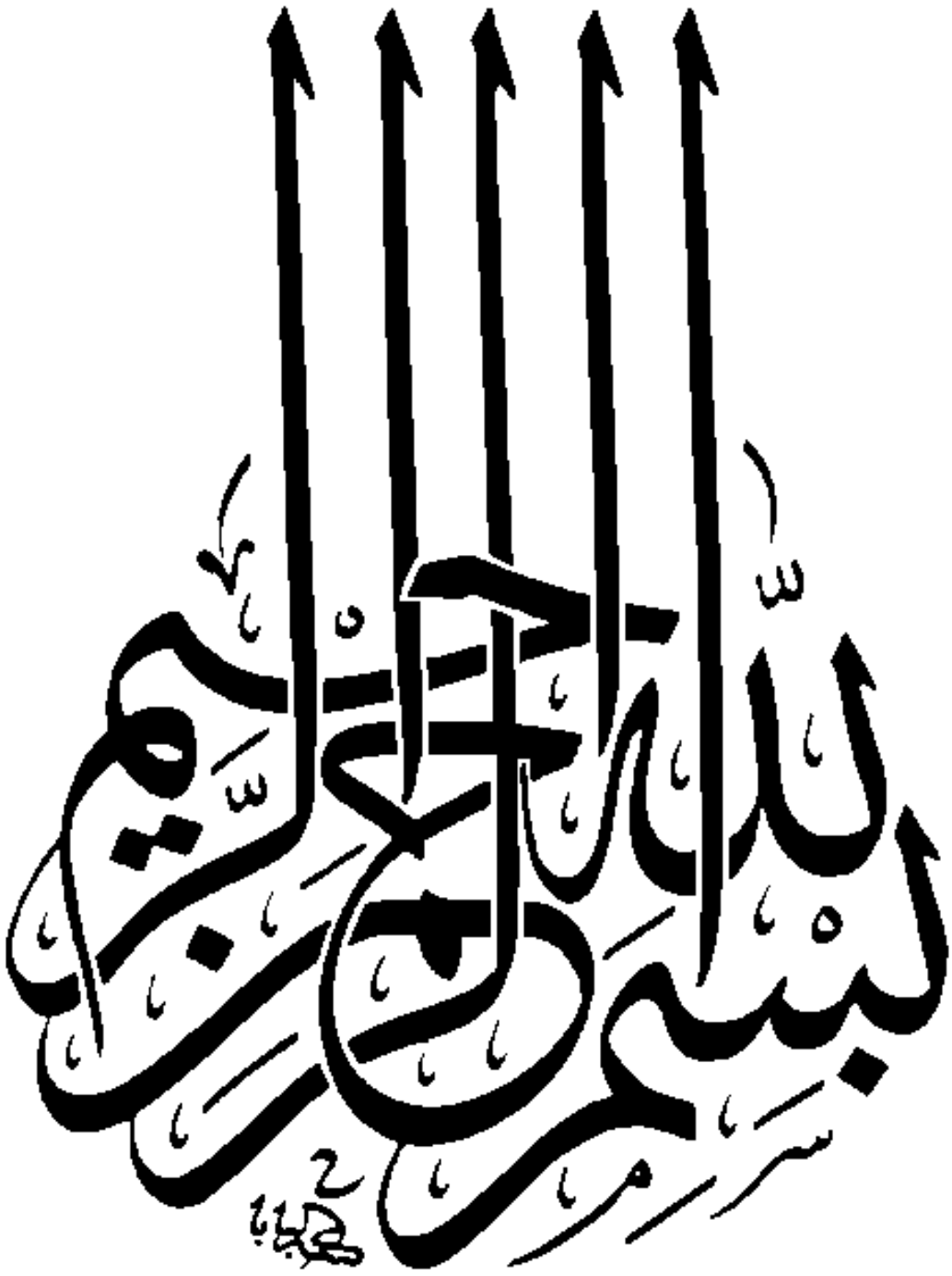
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيزة ***أمي الحبيبة*** إلى صاحب القلب الحنون ونور العيون ***"أبي الغالي"***

إلى اللاتي قيل عنهن :يد يمنى وضلع ثابت لا يميل وقطعة من الأم تورد لك الحياة أخواتيولا أنسى أخي العزيز.(صالح)،إلى حبيبة قلبي **"جنى"و "ألاء** "حفضهما الله، إلى روح جدتي الطاهرة التي اشتقت لها رحمك الله وأسكنك فسيح الجنان، إلى كل صديقاتي الحبيبات ،حفظكم الله .

أهدي هذا البحث إلى من قال الحق تعالى فيهما "وَقُلْ ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"، إلى من هي قنديل ظلامي وكل شيء في حياتي ***أمي*** الحنونة، إلى صاحب القلب الكبير ونور أيامي وتاج،رأسي ***أبي*** الغالي، إلى من اعتمد عليه في كل كبيرة وصغيرة ***أخي*** الحبيب،إلى من تحلو حياتي بهما جوهرتاي الجميلتان أختاي، إلى روح جدتي الطاهرة التي اشتقت لها رحمك الله وأسكنك فسيح جنانه يا غاليتي، إلى كل صديقاتي ورفيقات دربي حفظكن الله و أسعدكن وإلى كل من ساعدني ولو بكلمة طيبة

إلى من أحظى الله الجنة تحت قدميها صاحبة القلب الحنون والعين الساهرة,إلى رمز المحبة وبلسم الشفاء **والدتي** الحبيبة، إلى مصدر الدعم والعطاء وينبوع الأمل **أبي** الغالي حفظه الله، إلى سندي ونصفي الثاني زوجي الحبيب **"عبد النور** "، إلى إخوتي حفظكم الله، إلى عائلتي الثانية "عائلة زوجي "حفظهم الله، إلى كل صديقاتي بدون استثناء، إلى روح صديقتي الطاهرة – هديل- رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه.

لصاح شهيناز وهدى

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾

(العلق:1-5)

قيل عن العربية:

"ولسان العرب: أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غيرُ نبي (...) فإن كانت الألسنة مختلفة بما لا يفهمه بعضهم عن بعض، فلا بد أن يكون بعضهم تبعاً لبعض، وأن يكون الفضل في اللسان المتَّبَع على التابِع. وأولى الناس بالفضل في اللسان مَن لسانُهُ لسانُ النبي. ولا يجوز أن يكون أهل لسانه أتباعاً لأهل لسانٍ غيرِ لسانه في حرف واحد، بل كلُّ لسان تَبَع للسانه".

الإمام الشافعي (ت:204هـ) –الرسالة-

"قد سمعنا لغات كثيرة من أهلها، أعني من أفاضلهم وبلغائهم، فعلى ما ظهر لنا وخُيِّلَ إلينا لم نجد لغةً كالعربية، وذلك لأنّها أوسع مناهج، وألطف مخارج، وأعلى مدارج، وحروفها أتم، وأسماؤها أعظم، ومعانيها أوغل، ومعاريضها أشمل، ولها هذا النحو الذي حصته منها حصة المنطق من العقل، وهذه حصة ما حازتها لغة على ما قرع آذاننا وصحب أذهاننا من كلام أجناس الناس، وعلى ما تُرْجِمَ لنا أيضاً من ذلك؛ ولولا أن النقص من سوس هذا العالم وتوسه لكان علم المنطق بهيئة الطبيعة بالعربية، وكانت بسوق العربية إلى طبائع اليونانية، فكانت المعاني طباقاً للألفاظ والألفاظ طباقاً للمعاني، وحينئذ كان الكمال ينحطّ إليه عن كثب، والجمال يصادفه بلا رغب ولا رهب".

أبو سليمان السجستاني (ت:380هـ) -المقابسات-

"تأملتُ حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة وجدتُ فيها من الحكمةِ والدقةِ والإرهافِ والرقّةِ ما يملك عليَّ جانب الفِكْر، فمن ذلك ما نبه عليه أصحابنا رحمهم الله ومنه ما حذوته على أمثلتهم، فعرفت بتتابعه وانقياده، وبعد مراميه وآماده، صحة ما وفقوا لتقديمه منه، ولطف ما أسعدوا به وفرق لهم عنه، وانضاف إلى ذلك وارد الأخبار المأثورة بأنها من عند الله عز وجل؛ فقوي في نفسي كونها توقيفًا من الله سبحانه، وأنها وحي".

ابن جنّي (ت:392هـ) -الخصائص-

مقدمـــة

إنّ النقد اللغوي جانب من جوانب عناية العرب بلغتهم، ووسيلة من الوسائل التي اتخذوها لبيان سعرها والحفاظ، على سلامتها ونقائها ،ويتخذ صورا مختلفة تشمل الأصوات، بنية الكلمات، التركيب النحوي والدلالة. وهذا أمر عرفته مختلف اللغات في العالم ومنه لغتنا العظيمة فظهور الخطأ في اللغة العربية في العصر الجاهلي لم يكن من طبيعة العرب الخلص أن يرتكبوه بل كان محصورا في طبقة ضعيفة من المجتمع ولم تكن مسألة تصويب اللغة عشوائية، بل وضعت معايير تحكم من خلالها على صحة هذه اللفظة أو تلك.استمدت هذه المعايير من كلام العرب الفصيح بعد جمعه واستقراءه، وأصبحت مرجعا تبصر الناس بالاستعمال الصحيح للكلام وتجنب المخالفات اللغوية، إن المعايير المستعملة في الحكم على الألفاظ لم تكن واحدة بل تنوعت واختلفت.

قد ساعد النقد اللغوي على تنقية العربية من الفساد والسعي الى صحة الاستعمال من حيث اللغة والنحو والصرف،والى نقاء الأثر الأدبي ورقيه، فلغة النص هي أول مايواجه الناقد، لذلك نجده يتجه الى دراسة النص وتحليله مرتين: مرة في ضوء المعاجم والقواعد الصوتية والصرفية والنحوية، لبيان طبقة لغة النص لها، وهذا مايسمى بمعيار الصواب والخطأ، ومرة في ضوء مقاييس لغوية ذات طبيعة جمالية، وهذا مايعرف بمعيار الجودة والرداءة.كان النقد اللغوي أكثر أنواع النقد التي لفتت انتباهي، لما كان فيه من حرص النقاد على المحافظة على اللغة العربية لغة القرآن الكريم لصيانتها من كل لحن وفساد، تسرب إليها نتيجة اختلاط العرب مع غيرهم من العناصر الأعجمية.

من خلال تعريفنا للموضوع سنطرح بعض التساؤلات وهي:من هو ابن فارس؟ وما سبب تسمية المدوّنة بالصاحبي؟ وما مفهوم النقد اللغوي ؟ ما هي المعايير التي اعتمد عليها علماء العرب في نقدهم ؟

ويهدف هذا الموضوع إلى معرفة القيمة العلمية للمسائل الصوتية والصرفية والنحوية – وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب للمدونات التراثية.ويدور موضوعنا في عدة محاور هي :

- ✓ **مفاهيم ومصطلحات**
- ✓ **معايير النقد اللغوي عند علماء العرب**
- ✓ **نماذج تطبيقية حول النقد اللغوي من المدونة.**

وقد تمت دراسة هذا الموضوع سابقا في مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي القديم ونقده للسنة الجامعية 2008م2009 – جامعة منتوري قسنطينة – النقد اللغوي في القرن الرابع هجري.

وقد اعتمدنا بكثرة على مجموعة من الكتب منها:

مدونة الصاحبي **لابن فارس** ،وإصلاح المنطق **لابن السكيت**، منطق علوم العرب في علوم اللسان **ذ.عبد الحاج صالح**.

ونظرا لقيمة المدونة في التراث العربي ولم يتم التطرق إليها بكثرة مسبقا، وبعدما تناقشنا مع الأستاذ المشرف اقترح علينا هذا الموضوع عسى أن نفيد ونستفيد ولو بالشيء القليل.

وفي الأخير نهدي جزيل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف على إعطائنا فرصة البحث في هذا الموضوع المميز وعلى جهوده المبذولة طوال فترة إنجاز المذكرة،جزاه الله كل خير.

*المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف. الجزائر

تاريخ الإنهاء :14جوان 2021

- ✓ **مـــروة فريـــح**
- ✓ **إلهام بوخبـــزة**
- ✓ **شهيناز مخناش**

مدخل: مفاهيم ومصطلحات

- التعريــف بالمدونـــــــة
- التعريــف بصاحب المدونة
- مفهــوم التصويب اللغوي
- أسمـــــاء كتب في النقد

1-**التعريف بالمدونة :**

هو كتاب في فقه اللغة، وقد سماه بالصحابي نسبة إلى الصاحب **بن عباد(ت 385هـ)**وكان **ابن فارس (ت 395هـ)**قدم إليه الكتاب وأودعه خزائنه.

أمّا مضمون الكتاب فيدور حول اللغة العربية وأولويتها ومنشئها، ثم يبحث في أساليب العرب في تخاطبهم ،وفي الحقيقة والمجاز.[1]

وقد بدأ الكتاب بباب قرر فيه أن اللغة توقيف وليست اصطلاحا، ثم ذهب في الأبواب التالية يدرس الظواهر اللغوية دراسة شبه فلسفية. فيبدأ بتفضيل العربية على ماسواها من اللغات، ويذهب بعد ذلك مفصلا، مقارنا بين اللغات، مستشهدا بالقرآن الكريم وبالشعر العربي، ويصور من كلام العرب وينتقل بعد ذلك إلى دراسة المفردات اللغوية من حيث معانيها المختلفة وطرق استعمالها وائتلافها ، واختلافها فيفرق بين الاسمي منها والحرفي، ويبحث في أصول الأسماء ،وما جرى مجراها من الصفات ،كما يدرس الحروف المفردة من حيث المعاني ووجوه الاستعمال، والأفعال، وأبنيتها إلى ما هناك من أبواب أخرى.[2]

فابن فارس (ت 395 هـ)في مستهل الكتاب يصرح بأنه لم يضف جديدا، ولم يبتكر طريقا، وإنما جمع ما تفرق في مصنفات العلماء السابقين فيقول :والذي جمعناه في مؤلفنا هذا مفرق في أصناف لعلماء المتقدمين رضي الله عنهم وجزاهم عنا أفضل الجزاء، وإنما لنا فيه اختصار مبسوطا، أو بسط مختصر،أو شرح مشكل أو جمع متفرق. واحتواء الكتاب على مباحث بلاغية يؤكد لدينا هذه الظاهرة في العناية بمسائل البلاغة في هذا القرن واهتمام العلماء بها.[3]

ونرى أن **ابن فارس** في أبواب المعاني كافة لا أثر له فيها ولم يعمل على التطور بها، وإنما هو خواء من كل جديد عار من كل فضل، وليس له في علوم البلاغة قدر ،ولا لآرائه قيمة، بل هي حزمة آراء السابقين لخصها تلخيصا في غير دراية، فجمع منها القشور وترك اللباب، وأودعها خزانة **الصاحب بن عبّاد** ومن ثم فإن عين الباحث تقتحمه دون أن تتوقف عنده، أو تلخصه، وقد كان حريّا بنا أن نتخطاه ونتركه وشأنه فيما يأخذ وفيما يترك.[4]

2-**التعريف بصاحب المدونة :ابن فارس.**

---

[1]- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ،لأحمد بن فارس بن زكريا ،دار الكتب العلمية –بيروت ،ط 1 ،1997 ص 8-9.

[2]-المصدر نفسه ص 8-9.

[3]-أثر النحاة في البحث البلاغي =لعبد القادر حسين (ت 2011(،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع –القاهرة ص 350.

[4]-المصدر نفسه ،ص 355.

المقيم بهمدان – من أعيان أهل العلم، وأفراد الدهر، وهو بالجيل كابن لِنْكك بالعراق،يجمع إتقان العلماء وظروف الكتاب والشعراء، وله كتب بديعة، ورسائل مفيدة وأشعار جيدة، وتلامذة كثيرة، منهم **بديع الزمان الهمداني** – وكان شديد التعصب لآل العميد، وكان **الصاحب بن عباد** يكرهه لأجل ذلك، ولما صنف للصاحب كتاب "**الحجر**" وسيره إليه في وزارته قال "**ردوا الحجر من حيث جاء،وأمر له بجائزة ليست سنية**" ورأيت ترجمة **لأحمد بن فارس** في بعض تصانيف المتأخرين وقد لفقها من أماكن متعددة، فنقلها على صورتها وهي :

"أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسن الرازي – وقيل القزويني الزهراوي الأشتاجردي. واختلفوا في وطنه، فقيل كان من قزوين ولا يصح ذلك، وإنما قالوه لأنّه كان يتكلم بكلام القزاونة وقال كان من رستاق الزهراء من القرية المدعوة كرسف جياناتاد.

كانت علومه متنوعة وشاملة ولاسيما اللغة التي أتقنها وأكثر من التأليف في فروعها المختلفة وقد أحسن صنعة الشعر وكان فقيهًا يناصر مذهب **مالك بن أنس**، أما طريقته في النحو فطريقة الكوفيين وكان **ابن فارس** جوادا كريما لا يكاد يرد سائلا، حتى كان يهب ثياب جسمه وفرش بيته، ومن أهم مؤلفاته **المجمل**، **متخير الألفاظ**، **فقه اللغة**، **غريب إعراب القرآن**....[1]

فإن الإمام اللغوي العالم أحمد بن فارس بن زكريا والمتوفي سنة 390،ويكفي التعريف به أنه مؤلف "**مقاييس اللغة** "و"**المجمل**"وغيرهما من أصول اللغة والأدب وأنه أستاذ **الصاحب ابن عباد**، وقد ترجمت له ترجمة وافية محققة في مقدمة الجزء الأول من "**مقاييس اللغة** "فلم أجد حاجة للإطالة مرة أخرى في ترجمة هذا الموضع، ولم يكن له في هذا الكتاب إلا أنه قرئ عليه.[2]

–مفهوم التصويب اللغوي:

التصويب اللغوي يتمثل في ذلك الجهد الذي يبدله اللغويون من أجل حصر الانحرافات اللغوية،ثم اقتراح الصواب المطلوب لهذا، لذا فالتصويب اللغوي هو تصحيح الخطأ، لأن الخطأ في اللغة خروج عن الصواب أي خروج عن ضوابط اللغة المتعارف عليها.[3]

[1]–الصاحبي، ابن فارس،دار الكتب العلمية،بيروت ط 1،1997 ص 5-6.

[2]–إصلاح المنطق،لابن السكيت، ش،ت =أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ص 10 .

[3]–قضية التصويب اللغوي في العربية، للعربي دين ،ط 1، 2015، ص 18.

إن البحث في نشأة التصويب اللغوي يحيلنا على البحث في بداية الخطأ في لغة العرب، لأن التصحيح لا يكون دون خطأ.[1]

من هنا فإن عملية التصحيح اللغوي تهدف في الأساس إلى تقويم العملية التواصلية عند حدوث أي خلل فيها، فإن التصويب رديف الصواب ونشأته تكون نتيجة لخطأ في اللغة، والتصويب ما كان ليوجد لولا وجود الخطأ، أي أن التصويب اللغوي في جميع الأحوال هو عملية تتبع الخطأ، ومحاولة حصر بطاقة بالبحث عن السبل الكفيلة بضمان السلامة اللغوية.[2]

إذن فإن النقد اللغوي نقد قديم، ظهر منذ زمن مبكر، حيث تمتد جذوره إلى مرحلة متقدمة من العملية النقدية، ويمكن القول أن النقد اللغوي هو نقد موضوعي يخلو من روح التعصب والهوى، ويراد به العلم والتوجيه وخدمة الشعر من جميع نواحيه، ولهذا فقد أرسلوا مقاييسهم في نقد الشعر والمفاضلة بين الشعراء على أسس علمية، مما أحيطوا به من دقائق اللغة وأصول النحو وأعاريض الشعر وما يجوز فيها وما لا يجوز،كما يعتمد في أحكامه على اللغة وقواعدها والأساليب اللغوية المقررة.[3]

وهذا ما زاد الحركة النقدية تطورا وازدهارا كبيرين بفضل جهود علمائنا وتناسبا مع ما بلغه العرب من نضج ثقافي وأدبي كبير، باعتبار أن الأدب مظهر من مظاهر الحياة فيستلزم تطورا في الحكم عليه، فأصبح بذلك النقد متشعّبًا فسيحًا يمس الأداة العربية كلها، ويحلل النصوص من جميع نواحيها، ضبطًا وبنية وتركيبًا.[4]

***أسماء كتب في النقد اللغوي :**

1. كتاب الصاحبي /**لابن فارس /ت 395 هـ.**
2. درة الغواص في أوهام الخواص /**القاسم بن علي الحريري /ت 516 هـ.**
3. إصلاح المنطق /**ابن السكيت /ت 244 هـ.**
4. أدب الكاتب /**لابن قتيبة /ت 276 هـ.**
5. كشف الطرة عن الغرة /**لابن الثناء الألوسي /ت 1270 هـ.**
6. المزهر في علوم اللغة وأنواعها /**جلال الدين السيوطي /911 هـ.**

[1]-ينظر =نفس المصدر .ص 18.

[2]ينظر =نفس المصدر، ص 18.

[3]-ينظر، مذكرة ماجستير في الأدب العربي القديم ونقده، جامعة منتوري – قسنطينة – إعداد =فريدة بولكعيبات، س،ج ،2008 - 2009.

[4]-ينظر، المصدر نفسه.

7. دراسات وتعليقات في اللغة /**رمضان عبد التواب**.

8. مقالات في اللغة والأدب /**تمام حسان** /**ت 2011م**.

9. قل ولا تقل /**للدكتور مصطفى جواد**.

الفصل الأول: معايير النقد اللغوي عند علماء العرب

- المفاهيم الأساسية للتحليل اللغوي عند علماء العرب من منظور الحاج صالح
- الاستشهاد بالشعر
- من أصول الاحتجاج اللغوي
- العلاقة بين اللحن بمعنى الخطأ والتطور اللغوي
- معايير التخطيء والتصويب عند القدماء
- الإعراب في النحو وتطبيقه في القرآن الكريم
- مستويات التحليل اللغوي وقضية الخطأ والصواب

1–المفاهيم الأساسية للتحليل اللغوي عند علماء العرب من منظور الحاج صالح :

إن اعتماد العرب (النحاة) على السماع من أفواه فصحاء العرب في زمن الفصاحة السليقية كان اعتمادا مطلقا وكليا لا يتقيدون فيه بشيء إلا بصحة فصاحة الموردين وصحة ما يروى عن سائر ما مضى من الفصحاء كما حاولنا أن تسبقه في كتاباتنا السابقة "**السماع اللغوي العلمي عند العرب**" وكان لجوءهم إلى السماع المباشر وتسجيل كلام العرب قد حصل بعد استقراء الجيل الأول والجيل الثاني من النحاة للنص القرآني ،استقراءا كاملا مكّنهم من أن يستنبطوا بعض القوانين الأساسية يعتمد عليها المسلمون من غير العرب لأداء هذا النص الكريم بدون لحن وإدراك معانيه.[1]

ومن بين المفاهيم الأساسية للتحليل اللغوي عند علماء العرب ما يلي :

أ–المشاهدة الحسية وأهميتها عند النحاة :

إن العناية بالحس والتمسك به وبالمشاهدة المباشرة من جهة أخرى عند النحاة خاصة والعلماء العرب عامة كانت كبيرة جدًا في ذلك العصر ولم يسبقوا في ذلك اي حضارة قديمة وقد أكثر ابن جني من التبينة علىّ ذلك في جميع كتاباته إذ يقول ابن جني: "**إن طريق الحس موضع تتلاقى فيه علّية طباع البشر ويتحاكم إليها الأسود والأحمر**".[2]

وقد أخد الجاحظ بلا شك من شيوخه اللغويين وشيوخه المعتزلة، هذه النزعة العلمية (وهو أقرب عالم عربي إلى النحاة اللغويين) التي تجعل من الشكل المنهجي الأساسي في كل محاولة علمية خاصة بإثبات الحقائق.[3]

ب– حاجة تراثنا اللغوي إلى التهذيب والتنقية :

عنى اللغويين والنحاة العرب منذ أواخر القرن الهجري بدراسة الفصحى وهي تلك اللغة الأدبية المشتركة بين مختلف القبائل العربية ثمّ توّجها القرآن الكريم، فأنزله الله تعالى بأعلى ما تصبو إليه هذه اللغة من مستوى .وقد نشأت الدراسات اللغوية عند العرب بين كثير من الدراسات التي قامت لخدمة الدين الإسلامي، ولغرض فهم القرآن الكريم فقد أدّت هذه الحاجة إلى معرفة معاني الألفاظ الغريبة في القرآن الكريم إلى دراسة الشعر العربي للاستشهاد به على تلك المعاني فالسبب في الانشغال بدراسة هذا الشعر في العصور الإسلامية الأولى كان هو الحاجة إلى شرح الكلمات الصعبة من القرآن الكريم وتفسيرها بالشواهد الشعرية.[4]

---

[1]–منطق علوم العرب في علوم اللسان، الدكتور عبد الحاج صالح موقع النشر الجزائر2012، ص 93.

[2]–الخصائص، لابن جني (ت 392 ه) الهيئة المصرية العامة للكتاب ط 4. ج 1، ص 48.

[3]– منطق علوم العرب في علوم اللسان الدكتور عبد الحاج صالح موقع النشر الجزائر 2012 ص95.

[4]–ينظر ،بحوث ومقالات في اللغة .د. رمضان عبد التواب ط 1 – دار النشر القاهرة، ص 142.

وخلص اللغويين العرب من ذلك شيئًا فشيئا إلى دراسة ألفاظ الشعر واستخراج معانيها على غرار ما في كتاب **"المعاني الكبيرة"** لابن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة 276 هـ ،كما ساح الرعيل الأول من اللغويين في الجزيرة العربية يجمعون اللغة من أفواه العرب. فقد روي عن الكسائي المتوفي سنة 189 هـ، أنه أنفد خمسة عشر قنينة حبر، في كتابه عن العرب سوى ما حفظ.[1]

وقد أسهم النساخ والطباعون في شيوع التصحيف والتحريف في كثير من شواهد النحو ،ومسائله وقضاياه. وأصبح من الواجب علينا التدقيق في إخراج هذه الكتب محققة، على وجه تخلو فيه من مثل هذه التحريفات الشنيعة التي تتداول بين الدارسين في مشاهير الكتب النحوية فقد استشهد ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك، على جواز نصب المفعول لأجله إذ كان محكى بالألف واللام.[2]

ج- تقديمهم السماع على القياس :

قد وضّح ابن جني هذا الموقف جيدًا في الخصائص قال في باب تعارض السماع والقياس **"إذا تعارضت نطقت بالمسموع على ما جاء عليه ولم نقسه على غير ذلك"** نحو قوله تعالى :**"استحوذ عليهم الشيطان** "فهذا ليس بقياس لكن لابد من قبوله لأنك تنطق بلغتهم وتحتذي في جميع أمثلتهم. ثمّ إنك من بعد لا تقيس على غيره. وقال ابن جني في هذا الباب نفسه :"واعلم إذا أدّاك القياس إلى شيء ما ثم قد سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر على قياس غيره فدع ما كنت عليه إلى ما هم عليه، فإن سمعت من آخر مثل ما أحزّته فأنت مخيّر فيه ...فإن صح عندك أن العرب لم تنطق بقياسك أنت كنت على ما أجمعوا عليه البتة ...و أشدّ النحاة تخرجا فيما يخص السماع والاعتداد به أولا قبل اللجوء إلى القياس هو سيبويه فإنه كان لا يجيز أن يقاس شيء لا تعرفه العرب فقد تكون تستعمل شيئا آخرا بدلا منه أمّا ما لم تعرفه أصلا ولم تستعمل فيه شيئا فهذا يجوز عنده أن يلجأ فيه إلى القياس .[3]

والقياس كما قيل هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه كرفع الفاعل ونصب المفعول في كل مكان وإن لم يكن كل ذلك منقولا عنهم.[4]

وفي العربية ما هو مطرد في القياس والاستعمال جميعا وهذا هو الغاية المطلوبة نحو قام زيد وضربت عمرا ومررت بسعيد إذا ورد الشيء و واجبت له القياس حكما، وكان من الجائز أن يأتي السماع بضد ذلك الحكيم،فلا

[1] -ابناه الرواة عن ابناه النحاة ،الوزير جمال الدين أبي حسن علي بن يوسف القفطي ج 1، دار الفكر العربي القاهرة ط 1 ص 39.

[2] -بحوث ومقالات في اللغة،رمضان عبد التواب دار الفكر العربي القاهرة ص 158.

[3] -منطق علوم العرب في علوم اللسان. الدكتور عبد الحاج صالح .موقع النشر الجزائر 2012 ص 103/102.

[4] الاغراب في جدل الإعراب –لابن الانباري –دار الفكر ،الطبعة 2 ص 45.

يتوقف في ذلك إلى أن يرد السماع بل يقطع بظاهر القياس وذلك نحو نون عنتر وعنبر وفرناس بحكم بأصليتها وإن كان يجوز أن يرد دليل يقطع به على هذه النونات بالزيادة ولا يتوقف في ذلك انتظارا لمرور السماع.[1]

2-الاستشهاد بالشعر :

و أمّا ابن جني فقد كان يجلّ المتنبي، وهو أول من شرح ديوانه وقد شرحه شرحين :أحدهما كبير يسمى "**الفسر**" أي التفسير، وقد طبع جزءا منه بتحقيق الدكتور صفاء خلوصي، والشرح الآخر صغير يسمى "**الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي** "وقد طبع في جزء واحد بتحقيق الدكتور محسن غياض. ومن وراء ذلك فقد كان ابن جني يثني على أبي الطيب و يستشهده بشعره متجاوزا بذلك ما حدده منتشد والنحاة من الوقوف بالاستشهاد عند الشاعر ابراهيم بن هرمة ومما قاله ابن جني في ذلك عندما استشهد بشعر المتنبي "**ولا تستنكر ذكر هذا الرجل في أنباء ما نحن عليه من هذا الموضع وغموضه ولطف ما تسرّ به ،فإن المعاني بتناهيها المولدون كما يتناهيها المتقدمون** "[2]

وقد درس الزمخشري في كتابه "**الكشاف**" موضوع الاستشهاد بالشعر هادفا إلى الوقوف عند منهجه في هذا الاستشهاد الشعري، إذ إنه وسع دائرة الاستشهاد بالشعر متجاوزا الحدود الزمانية والمكانية التي تعارف عليها اللغويون والنحويون، وقد قارن البحث بين نهج الزمخشري ونهج بقية العلماء فوجد أن الزمخشري أول من فتح الباب للاستشهاد بشعر المحدثين في اللغة والنحو، وسار على دربه مجموعة من العلماء القدامى والمحدثين :" نشأ الزمخشري في بيت يتحلى بالصلاح والتقوى فالوالد رجل فقير يدفع به إلى العلم لكن الزمخشري كان واسع العلم كثير الفضل عاجة في الذكاء وهو من العلماء السباقين إلى الاستشهاد بالشعر وكان علامة الأدب ونشابة العرب.[3]

ومصدر الاحتجاج الصافي هو المناطق التي لم يدخلها لحن الأعاجم ولم تتأثر بمترفات المدينة وحصرت في اماكن بعينها ينقل السيوطي عن الفرابي "**كانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعا وإبانة عما في النفس، والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدى وعنهم أخد اللسان من بين قبائل العرب هم، قيس وتميم، وأوس وأسد ،فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ و معظمهم وعليه اتّكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف** ".[4]

---

[1]-ابن جني النحوي، الدكتور فاضل صالح السمرائي، دار الندىم للطباعة والنشر والتوزيع .ص 158.

[2]-مقالات محمود محمد الطناحي صفحات في التراث والتراجم واللغة والأدب، ط 1 دار النشر الإسلامية ص 455،456.

[3]-ينظر الكشاف ،الزمخشري، جار الله محمود بن عمر تحقيق عادل احمد عبد الموجود .ط 1 مكتبة العبيدكان ،ص 35 -37.

[4]-الاقتراح في أصول النحو جلال الدين السيوطي ،دار النشر دار البيروني،2008 ،ص 33.

3- من أصول الاحتجاج اللغوي :

يشيع بين الدارسين للنحو العربي، الاعتقاد بأن في كتاب لسيبويه خمسين بيتا فقط من الشعر، لم تنسب لشاعر معين وسبب هذا ما الاعتقاد ما رواه صاحب خزانة الأدب، من قوله :"**قال الجرمي نظرت في كتاب سيبويه ،فإذا فيه ألف وخمسون بيتا، فأمّا الألف فقد عرفت أسماء قائليها فأثبتها وأما الخمسون فلم أعرف أسماء قائليها**"[1]ومن هنا ظهرت أسطورة:

أ- **الأبيات الخمسين في كتاب سيوية :**

ويمكن القول بأن المطبوعة التي بين أيدينا من كتاب سيبويه لا تتضمن كل نسبة قام بها الجرمي أو المازني لشواهد الكتاب غير أن مراجعة مخطوطات الكتاب في دار الكتب المصرية :ومراجعة شرح أبي سعيد السيرافي لكتاب نسبه تجعلنا نطمئن القول بأنّ ما لم ينسب من شواهد.الكتاب أضعاف الخمسين المزعومة، هذه الحقيقة لم يفطن إليها أحد من القدماء وأصبحت عبارة بمثل :"**وهو من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل**"، تتردد في كتبهم عند الحديث عن هذا البيت أو ذاك مما لم يعتبروا عن قائل نسبة إليه، ولم يسلم المحدثون في الوقوع في شرك هذه الأسطورة كذلك ولقد قلت عند نشر هذا البحث أول مرة عام 1974 أنه أطلق هذه الأسطورة على كل بيت صادفه في جزئيه ولم يتمكن من نسبه إلى شاعر معين.[2]

ومن الأبيات التي تحدثنا عنها وعن نسبها وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي يعرف لها قائل وهو في قوله "**تأزرا ""طويل**" ،وينسب للفرزدق في شرح شواهد الكشاف 113، وفي ديوانه ص 280 -295، عجز بيت يشبه وهو "**إذا الموت بالموت ارتدى تأزرا**"، وأنظر كذلك الذرر الوامع 197/2 -198 وينسب للكميت بن معروف أو الكميت الأسدي في إيضاح شواهد الايضاح الورقة 53.[3]

4-القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية:

كان النحو العربي وليدا لم تكتمل قواه، ونما هذا الوليد في ظلال الرعاية والتطور إلى أن ازدهر عوده ،واكتمل نموه ،ليؤدي رسالته إلى النحاة.

[1]-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،السيوطي ج 1.

[2]ينظر:بحوث ومقالات في اللغة ،الدكتور رمضان عبد التواب ط 1 دار النشر ،القاهرة ص 90.91.

[3]ينظر:نفس المصدر السابق ،ص 105 -106.

ونشأة النحو العربي مرتبط ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم ولولا هذا القرآن لما نشأ هذا العلم الذي تمت له السيطرة فيما بعد على كل علم من علوم العربية وآدابها ومن أهم أسباب التي جعلت أولى الامر من المسلمين وعلمائهم يفكرون في وضع اللبنة الأولى في صرح هذا العلم اللحن في قراءة القرآن الكريم ".[1]

لم يكن اللحن في عصر الرسول عليه السلام وعصر الخلفاء، الراشدين ظاهرة عامة تتسرب إلى كل طبقة، وتمتد إلى ألسنة العوام والخواص، بل كان محصورا كما قلت فيه فئة الموالي والعبيد الذين دخلوا الإسلام وعاشوا في ظلال العربية التي خلق فيها القرآن الكريم روح القوة وحاولوا محاكاتها والتحدث بها فكان من الطبيعي أن تنحرف ألسنتهم عن جادّة الصواب في بعض مواقف الكلام ، ولم يكن اللحن مقصور على لحن اللسان عند التحدث في مقامات الكلام المختلفة بل تجاوز ذلك إلى القران الكريم فأمروا الخلفاء بوضع النحو لحفظ القرآن وصونه من التحريف ".[2]

وقد وصل اللحن في القرآن الكريم إلى حد القراءة بما يدعو إلى الكفر ويؤدي إلى الالحاد.

وهناك صور من ذم اللحن واللحانين وقال مسلمة بن عبد الملك: "**إني لأحب أن اسأل هذا الشيخ يعني عمرو ابن مسلم فما يمتعني عنه إلاّ نحته**".[3]

5-العلاقة بين اللحن بمعنى الخطأ والتطور اللغوي :

اللغة كائن حي تخضع لما يخضع له الكائن الحي في نشأته ونموه وتطوره ،وهي ظاهرة اجتماعية تحيا في أحضان المجتمع وتستمد كيانها منه ومن عادته وتقاليده وسلوك أفراده، وهي تتطور بتطور هذا المجتمع، فترقى برقيه وتنحط بانحطاطه، واللغة شأنها في ذلك شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى عرضة للتطور المطرد في مختلف عناصرها:أصواتها وقواعدها ومتنها ودلالاتها،وتطورها هذا لا يجري تبعا للأهواء والمصادفات، أووفقا لإرادة الأفراد، وإنما يخضع في سيره لقوانين جبرية ثابتة مطردة النتائج واضحة المعالم محققة الآثار لا يد لأحد على وفق عملها ما تؤدي إليه".[4]

فليس في قدرة الأفراد أن يقفوا تطور لغة ما، أو يجعلها تجمد على وضع خاص، أو يسيروا بها في سبيل غير السبيل التي رسمتها لها سنن التطور الطبيعي، فمهما أجادوا في وضع معجماتها وتحديد ألفاظها ومدلولاتها وضبط أصواتها وقواعدها ومهما أجهدوا أنفسهم في إتقان تعليمها للأطفال قراءة وكتابة ونطقا وفي وضع طرق ثابتة سليمة يسير عليها المعلمون بهذا الصدد، ومهما بدلوا من قوة في محاربة ما يطرأ عليها من لحن وخطأ وتحريف فإنها لا تلبث

[1]-القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية،الدكتور عبد العال سالم مكرم .ط 2 ص 46.

[2]-نفس المصدر السابق،ص 58 -59.

[3]-البيان و التبين الجاحظ،ج 2 ص 216.

[4]لحن العامة والتطور اللغوي،الدكتور رمضان عبد التواب.دار النشر مكتبة زهراء الشرق القاهرة ط 1 و ط 2 ص 36.

أن تحطم هذه الأغلال وتفلت من هذه القيود وتسير في السبيل التي تريدها على السير فيها سنن التطور والارتقاء الطبيعيين.[1]

إدا كانت اللغة تتطور هكذا،كانت مهمة العالم اللغوي هي الوصف والتسجيل واستنباط القوانين التي تخضع لها ظاهرة التطور اللغوي في أية لغة من اللغات، أما ما وراء ذلك من فرض نظام لغوي معين، والقول بصواب هذا النظام حفظ ذلك و إباحة هذا ومنع هذا فهو عمل المعلم لا العالم .ومع ذلك فليس للمعلم أن يبالغ في فرض أسلوب معين من التعبير اللغوي ويمنع ما سواه، لان التطور اللغوي يمتاز بقوة قهرية لاشعورية لا يعوقها عائق إلا بالقدر الذي لا يمكن معه وقف تيار التطور.[2]

أ–العناية بالسماع وتصحيحه :

النقل هو الكلام العربي الفصيح المنقول النقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة "وقد تكلمنا على "السماع " في أثناء كلامنا على الشواهد وذكرنا أنه وقف منه موقف سائر النحاة البصريين.

–أنه ينقل عن العرب الفصحاء الذين ثبتت فصاحتهم .

–النقل عن العرب الفصحاء مشافهة أو بواسطة نقله صادقين نقاة.

العربي الفصيح إذا انتقل لسانه من لغة إلى لغة آخرى فصيحة وجب أن يؤخذ بلغته الجديدة.[3]

وقد تحدث عن السماع بقولهم (سيبويه والفرّاء).

ب– سعة المسموع وأولوياته:

لابد من التنبيه على أن السماع هو مشاهدة لا للكلام فقط بل لكل ما يجري في التخاطب من كلام وحركات وإيماء وكل ما يوجد فيه من قرائن في حال الحديث كما يقول سيبويه، ثم الكلام هو ألفاظ ومعان وأغراض .زيادة على ذلك ،يقصدها هي بالذات المتكلم وكل هدا يشاهده ويسجله الباحث أو يستنتجه من حال الحديث والقرآن ،وكان العلماء ،ولاسيما النحاة منهم لا يرتاحون الارتياح الكامل لما يتحصلون عليه من المعطيات إلاّ إذا تمكنوا بالفعل من التحقيق وذلك بالرجوع إلى أكبر عدد من الموردين أو الرواة أو القراء الموثوقين منهم.[4]

[1]–اللغة والمجتمع ،الدكتور علي عبد الواحد وافي ص 78.

[2]–لحن العامة والتطور اللغوي، الدكتور رمضان عبد التواب، دار المعارف ط 1 ط 2 ص 37.

[3]–ابن جني النحوي ،الدكتور فاضل صالح السمرائي:دار الندىم، للطباعة والنشر والتوزيع ،ص147–148.

[4]–منطق علوم العرب في علوم اللسان، الدكتور عبد الحاج صالح موقع النشر الجزائر 2012 ،ص 97.

ج- دور العقل في السماع في اعتماده وتصحيحه :

وللعقل في التحقيق دور كبير كما قلنا فالمبدأ القائل بتظاهر الاخبار و الروايات وكل ما يسمع أو يشاهد بصدورها، وخاصة من مصادر متباعدة ومعزولة بعضها عن البعض هو مبدأ أساسي استخدمه العلماء الأولون بكيفية متواصلة والمسموع الحاصل بهذه الكيفية يسمى عند القدامى بالمجتمع عليه (وسيزول شيئا فشيئا) .فالعقل يقتضي هنا احتمال أن يكون المنقول خطأ وهما إذا انفرد به ناقل واحد إذ لا يوجد من البشر من هو معصوم عن السهو إلا الأنبياء في غير أمور الدنيا [1]".

6- معايير التخطيء والتصويب عند القدماء :

اللغة طريقة تواصلية وسر أودعه الله تعالى في عباده ويرى العلماء أن اللغة أشبه ما تكون بمؤسسة اجتماعية مثلها مثل أي مؤسسة أخرى لها قوانينها وضوابطها، فكل لغة من لغات العالم تتميز بسمات. هذا حال العربية التي تستند على زمام المؤسسة اللغوية بإحكام.

فالإعراب فيها قانون يضبط عملية التواصل السليم بين المتكلمين لتكتسب جمالا منفردا فهي أكمل اللغات على الإطلاق فحروفها تامة وألفاظها كاملة، لم ينقصها شيء فنيتيها، ولم يزدها شيء في عيبها.[2]

لم يكن للعربي معايير يعتمدها أساسا لتخطيئاته أو تصويباته قبل ظهور النحو بل كانوا يحتكمون إلى السليقة التي جلبوا عليها فإن ظهور النحو مهم فيما بعد إلى الإحكام إلى أي قوانين لغوية تصلح للإبانة عن فاسد اللغة من سليمها".[3]

القياس :وهو معيار اعتمده النحويون لحمل المتشابه من الكلام في الوزن والصفة على بعضه مما يطلب صوابه ،وهو محاكاة العرب في طرائفهم اللغوية وحمل كلامنا على كلامهم في صوغ أصول المادة وفروعها وضبط الحرف وترتيب كلماتها.[4]

وقد اعتمد القياس ضابطا أساسيا في عملية التصويب وكان أيضا مصدر الكثير من القواعد الصرفية التي رجعت ويرجع الفضل في وضعه إلى البصريين لكن القياس لم يخرج الى الوجود قبل أن يختلط العرب بالعجم ويعم الفساد اللغوي لذلك أخذوا يقيسون على ما قالته العرب ليحكموا على الأداء اللغوي ،واعتبروا ما خرج عن هذه المقاييس لحن ولقد قال الخليل أحمد وتلميذه سيبويه:

---

[1]-نفس المصدر السابق ،ص 98.

[2]-القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا دار الفكر ،دمشق سوريا ط 1 1987 ج1، ص 184.

[3]-قضية التصويب اللغوي بين القدماء والمعاصرين د عربي دين ط 1 – بيروت ص 50.

[4]-ابن هشام الأنصاري – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ج 1 وص 173.

"أن ما قيس عن الكلام العرب فهو من كلامهم وما لم يكن في كلام العرب فليس له معنى في كلامهم ".

السماع :أخد اللغة من العرب الذين يوثق كلامهم وهم الذين عاشوا قبل منتصف القرن الثاني للهجرة،بالنسبة إلى عرب الأمصار، وقبل نهاية القرن الرابع بالنسبة إلى الأعراب من أهل البادية، و الأصل هو الأصل الأول من أصول اللغة.[1]

وقد عرّفه السيوطي بقوله ماثبت عن كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كتاب الله تعالى وهو القرآن،كلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظما وشعرا عن مسلم وكافر.[2]

جعل القدماء السماع معيارا أساسيا للفصاحة وتناولوه بأشكال مختلفة فالأنباري عبر عنه بالنقل ورأى أن المنقول هو ما سمع عن الأعراب وما نقل عنهم بالرواية ومن هنا اشترط الأنباري في المسموع الفصاحة أولا والفصاحة عنده محصورة في لغة القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب نثرا وشعرا. والسماع لا يقدم على غيره

إن وجد ولقد تشدّد القدماء في مسألة السماع وجعلوه مذهبهم في الحفاظ على اللغة وربطوا الرواية به فأجازوا الأخذ عن بعض القبائل ومنعوا ذلك من قبائل أخرى لأنه لا يجوز السماع من القبائل التي لا تتميز بالفصاحة.[3]

7-الإعراب في النحو وتطبيقه في القرآن الكريم :

لا يتوقف تدخل الإعراب في النحو في الأحكام الفقهية المستمدة من المصدر الأول للتشريع ،وهو القرآن، بل يمتد هذا التدخل أيضا حتى يشمل الأحكام الوضعية التي هي من صنع البشر، فمن ذلك ما حدث لأبي يوسف القاضي عندما اجتمع هو والكسائي عند الرشيد. و أخد أبو يوسف يذم النحو ويسخر منه، فقال له الكسائي وقد أراد أن يعلمه فضل النحو ما تقول في رجل قال لرجل أنا قاتل غلامك وقال له الآخر أنا قاتل غلامك أيهما كنت تأخذ به؟ قال أبو يوسف، أخذهما جميعا فقال له الرشيد. أخطأت كان له علم بالعربية فاستحيا وقال كيف ذلك ؟ قال :الذي يؤخذ بقتل الغلام هو الذي قال :أنا قاتل غلامك بالإضافة لأنه فعل ماض أمّا الذي قال :أنا قاتل غلامك بالنصب فلا يؤاخذ لأنه مستقبل لم يكن بعد، كما قال الله عز وجل "**ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله** " فلولا أن التدين مستقبل ما جاز فيه (غدا) فكان أبو يوسف بعد ذلك يمدح العربية والنحو.[4]

---

[1]-رابي الأسمر المعجم المفصل في علم الصرف ص 279.

[2]- السيوطي جلال الدين الاقتراح في علم أصول النحو،دار المعرفة القاهرة ص 72.

[3]- ينظر- قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين د عربي دين ط 1 بيروت ص 55-56.

[4]-الأشباه والنظائر لحافظ جلال الدين السيوطي ج 3-ص 224.

إنّ القرآن الكريم هو النص العربي المعجز. أعجز العرب وهم من هم فيه الفصاحة والبيان على أن يأتوا بمثله. وكان مصدرا لكثير من الدراسات اللغوية والإسلامية، بالإضافة إلى كونه كتاب تشريع، أو مصدر التشريع الأول لذلك فقد كان هو المختار لدراسة التطبيق الأعرابي فيه.[1]

والعلاقة بين القرآن الكريم والإعراب علاقة وثيقة متينة تتضح في كثير من المظاهر، فلقد كان معظم القرّاء من النحاة وكان كل منهم يقعد لقراءته. وكانت نقط القرآن على يد أبي الأسود – إعراب، وليس ببعيد عنا الكتب التي ألّفت خالصة في إعراب القرآن بل إن اللحن في قراءة القرآن – إعرابا. هو الذي دعا إلى نشأة النح، و آيات القرآن يستشهد بها في كل أبواب النحو وعند كل النحاة تقريبا. وكل كتب التفاسير تتعرض للإعراب في الكلمات والجمل إنه مرتبط بالمعنى هذا إلى أن العلوم الإنسانية بعامة يتصل بعضها ببعض و يأخذ بعضها من بعض.[2]

ولا يظن أني في تناولي لتطبيق الإعراب في القرآن الكريم، عمدت إلى بعض الكلمات، فقلت إن هذه الكلمة يجوز فيها النصب لكذا وكذا من الأسباب، أو أن تلك الكلمة مرفوعة من وجهين منصوبة من وجه واحد، أو أن هذه الجملة في محل نصب عند البصريين وعند الكوفيين في محل جر، ثم بينت السبب عند كل من الفريقين ابتعدت عن هذا كلية لأن مثل هذه الدراسات التي تتناول إعراب كلمة أو الاختلاف في محل جملة هي من الدراسات التقليدية التي تمثل لها كتب النحو والتفسير على السواء، وليس ولي فضل إن تناولتها إلا فضل النقل ،إن كان النقل فضلا.[3]

ولا يفتأ الزمخشري يترصد أي وجه من وجوه الإعراب يستند به على صحة ما يذهب إليه أهل الاعتزال حتى إذا وجد طريقا إلى ذلك لا يدعه دون أن يلجأ، ففي الآيتين "**شهد الله أنه لا إله إلا هو،هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام** " يرى الزمخشري أن الآية الأولى تشمل التوحيد (لا إله إلا الله) والعدل (قائما بالقسط) و هذان أصلان من أصول المعتزلة الخمسة وهو يريد أن يجعل هذين الأصلين مما أمر به الدين الإسلامي.[4]

وذهب سيبويه إلى أن (لعل)في كلام الله تعالى على بابها من الترجي، إلا أن الترجي مصروف للمخاطبين وليس على الله سبحانه وتعالى أي اذهبا أنتما في رجائكما وطمعكما ومبلغكما من العلم فالمعنى في الاية

[1]–ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم .أحمد سليمان ياقوت ،دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ص 188.

[2]–نفس المصدر السابق ص 187.

[3]–ظاهر :الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم .أحمد سليمان ياقوت دار المعرفة الجامعية ،إسكندرية ص 188.

[4]–نفس المصدر السابق.

السابقة أي لعلكم تتقون على رجائكم وطمعكم وعليه فإن جملة (لعلّ) تكون حالية، أي حال كونكم مترجين لتقوى طامعين فيها.[1]

8- مستويات التحليل اللغوي وقضية الخطأ والصواب :

ترتبط اللغة بجميع عناصر الحياة بشكل كبير، لهذا السبب تتجاذبها خصائص لا يمكن حصرها ومن هنا فإنه ليس بمقدور أحد أن يدرس اللغة من جميع جوانبها دفعة واحدة، وإنما يدرس كل جانب على حدى له رؤية أبعاده وتبادل جزئياته، وهذه الجوانب المختلفة للدراسة اللغوية تسمى (مستويات الدرس اللغوي) في مصطلح علماء اللغة المحدثين ومناهج بحثهم.[2]

يعتمد كل منهج من المناهج اللغوية على هذه المستويات وفي السمات الموجودة فيها والتي يصلح بعضها أو كلها لدعم ذات المنهج في البحث واستقصاء الظاهرة، ومن هنا تكون هذه المستويات سمة بارزة في طريق التحليل اللغوي الذي يسعى بدرجة أكبر إلى تحديد مواضع الخلل في الاستعمالات اللغوية وبالتالي إدراك الارتباط بينهما حيث أنها تخدم غرضا رئيسيا واحدا ،هو الحفاظ على اللغة وصيانة القرآن الكريم من اللحن والتحريف.[3]

إن الدراسات اللغوية تنظر إلى الخطأ بكثير من الدقة العلمية إذ تعزي إلى الخطأ مجموعة من العوامل ترى أنها السبب الحقيقي للوقوع فيه، ومن ذلك العوامل الجغرافية والفسيولوجية، والاجتماعية وغيرها من التي تتناولها اللسانيات، ومن هنا تأخذ هذه المستويات حقها من الأولوية في هذه الدراسات عن اعتبار أن الدرس اللغوي الحديث يسعى في هذا الإطار إلى التنظيم والدقة والشمولية إن هذه المستويات تتيح تحليل اللغة من فعالها وتساعد على تحقيق الوصف الدقيق والواضح والذي ما كان ليتوفر على نحو علمي من دون اعتماد هذه المستويات.[4]

وأي أشكال من أشكال السلوك اللغوي لابد أن يرتبط بالنطق الفكرية السائدة في المجتمع ،حتى يتم تحقيق هذا الدرس ضمن الأطر العلمية المؤسسة لهذا الغرض.

---

[1] شرح الجمل عن الجلالين ج 1 ،ص 26.

[2] -محمد علي عبد الكريم الرديني ،فصول في علم اللغة العام ص 23.

[3] -ينظر:كمال بشير، دراسات في علم اللغة دار المعارف القاهرة (مصر) ط 9 ص 22.

[4] -قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين د العربي دين الأردن ط 1 ص 283.

1-المستوى النحـوي:

هو ما يهتم بالجانب النحوي في أية لغة ،أي بتنظيم الكلمات في الجمل أو مجموعات كلامية ودراسة تركيب الجملة .[1]

يدرس ضوابطها وتراكيبها، وعلاقة عناصرها بعضها ببعض وقد أطلق العلماء المحدثون على هذا النوع من التحليل (علم التنظيم) أو (علم التركيب) نظرا لما يختص به عن سائر مجالات علم اللغة وهو ما يتعلق بإعراب الكلمات داخل الجمل وما يتعلق بنظام الجمل والتعلق والتحويل و الأنماط، اللغوية المقبولة والمرفوضة فقدماء العرب وضعوا للغتهم قوانين وضوابط لا تصح إلا بها إذ الفاعل عندهم مرفوع والمفعول به منصوب والجملة عندهم اسمية وترتيب عناصرها يكون بشكل معين وتختلف عنها الجملة الفعلية لذلك يكون سبب الخطأ على هذا المستوى عادة ناتج عن الجهل بهذه القواعد.[2]

2-المستوى الصرفي:

المستوى الصرفي أو المرفولوجيا كما يعرف في اللسانيات أو مستوى دراسة الصيغ اللغوية وبخاصة تلك التغيرات التي تعتري صيغ الكلمات معنى جديدا [3]، إذ يدرس الجانب الصرفي في اللغة فيهم بالوحدات الصرفية وبالاشتقاق والتصريف والصيغ اللغوية كما انه يبحث في بناء الكلمة فيعتبرها الموضوع الأساسي في هذا المستوى، إذ يدور البحث حول أصلها وصيغتها ووزنها ومعرفة الزائدة والأصلي من أصواتها، والكلمة عادة تتألف من تناسق الوحدات الصوتية تعطي معنى بهذا الشكل أما إذا جاءت دون نسق فإنها لا تكون مرتبطة بأي معنى.[4]

3-المستوى الصوتي :

المستوى الصوتي وهو المستوى الذي يعنى بالأصوات وإنتاجها في الجهاز النطقي وخصائصها الفيزيائية، أي علم النظم الصوتية، أو علم الصوتيات الوظيفي ،أو علم الفونولوجيا الذي يهتم بالنظام الصوتي في اللغة ،وتعتبر الفونولوجيا أحد مستويات اللغة الأساسية، فهو مستوى مكمل للنظام النحوي والنظام الصرفي وغيرها.[5]

---

[1]-محمد علي عبد الكريم الردبني في علم اللغة العام ص 23.

[2]-قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين د العربي دين الأردن ط 1 ،ص 281.

[3]-محمد علي عبد الكريم الرديني فصول في علم اللغة العام ،ص 23.

[4]-قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين د العربي دين الأردن ط 1،ص 286.

[5]-قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء و المعاصرين د العربي دين الأردن ،ص 292.

إنّ دراسة اللغة على هذا المستوى لها علاقة بعلم الأصوات العام، أو بتعبير آخر المفهوم الفيزيائي لعملية الصوت ،ويتناول علم الأصوات اللغوية أو (الصوتيات) بالوصف الصوت وتحديد حدوده وغرضه أن يبين ما في نطقه من حركات عضوية وفيه من ظواهر صوتية، أي بيان مخارج الأصوات بوصف كل مخرج وما يصحبه من حركات أعضاء النطق ثم توضيح صفات الأصوات وما فيها من ظواهر وقيم صوتية كالشدة.[1]

4-المستوى الدلالي :

المستوى الدلالي أو المستوى المعاني كما يسميه بعض اللغويون ويعني هذا المستوى بالألفاظ وبالجمل على حد سواء فاللغة ظاهرة اجتماعية وهي تعبير عن مواقف مرتبطة بعالم الإنسان الداخلي من شعور وغيرة كما أنها تعبير عن مواقف مرتبطة بالعالم الخارجي وهو المجتمع. وتدرس اللغة على هذا المستوى من حيث الظروف المحيطة بالتعبير المسموع إذ لو افترضنا عبارة (أحسنت)فإنها مجرد تعبير عن موقف محمود يقال هذا الكلام للمجتهد ونحوه.[2]

يهتم هذا المستوى باللغة من حيث سياقاتها وهو ما يخص معاني الألفاظ و الإحداث والتي تستحضر صورا معينة لدى الفرد حيث أنّ الألفاظ تحصل على معناها من خلال سياقها أو مواقفها.[3]

[1]-علي زوين منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث دار الشؤون الثقافية (بغداد) ط 1، ص 59.

[2]-قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين العربي دين ط 1 ،ص 292.

[3]-صالح بلعيد – دروس في اللسانيات التطبيقية ص 164.

الفصل الثاني: نماذج تطبيقية حول النقد اللغوي من المدونة

- المبحث الأول: نماذج من النقد اللغوي في المسائل الصوتية

- المبحث الثاني: نماذج من النقد اللغوي في المسائل الصرفية

- المبحث الثالث: نماذج من النقد اللغوي في المسائل النحوية

المبحث الأول: نماذج من النقد اللغوي في المسائل الصوتية:

1-الإبدال :

"من سنن العرب إبدال الحروف و إقامة بعضها مقام بعض ،ويقولون :"مدحه ،و مدهه "وفرس رفل ورفنُ "وهو كثير مشهور قد ألف فيه العلماء ،فأمّا ما جاء في كتاب الله جل ثناؤه فقوله جل ثناؤه "**فانفلق فكان كل فرق** " الشعراء –63 – فاللام والراء يتعاقبان كما تقول العرب :"**فلق الصبح وفرقه** "وذكر عن الخليل ولم أسمعه سماعا أنه قال في قوله جل ثناؤه :"**فجاسوا** "**إنما أراد** "**فحاسوا** "فقامت الجيم مقام الحاء ،وما أحسب الخليل قال هذا ولا أحقه عنه .

2–القلب :

ومن سنن العرب القلب وذلك يكون في الكلمة فقولهم :"**جذب وجبذ** "**و** "**بكل ولبك** "وهو كثير وقد صنفه علماء اللغة "**وليس من هذا فيما أظن من كتاب الله عز وجل شيء** ".[1]

3– الفرق بين ضدين بحرف أو حركة:

"الفرق بين ضدين بحرف قولهم :"**يدوي**"**من الداء** "و "**يداوي** "من الدواء "**يَخْفر** "**إذا أجار و** "**يُخْفرُ** "إذا نقض :من خَفَرَ وأخْفَرَ ،وهو كثير.

وما كان فرقه بحركة فقولهم :"**لُعَنَة**" إذا أكثر اللَعن **و** "**لُعْنة**" إدا كان يُلْعَن **و** "**هُزَأَة** ،**هُزْأة** " "**وسُخَرَة وسخْرَة** "

[1]–الصباحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط 1،ص 153 –154.

4-البسيط في الأسماء :

العرب تبسط الاسم والفعل فتزيد في عدد حروفها ،ولعل أكثر ذلك لإقامة وزن الشعراء وتسوية قوافيه وذلك قول القائل "**وليلة خامدة خمودًا °طخياءَ تغشي الجدْيَ والفرقودا**"[1] "**فزاد في "الفرقد** "الواو وضم الفاء لأنه ليس في كلامهم "**فعلولا** "ولذلك ضم الفاء.

وقال في الزيادة في الفعل :

لو أن عمْرًا هم أن يرقودا ".[2]

ومنه :

"**أقول إذا خرتْ على الكَلْكال**". [3]

أراد "**الكلكل** "وفي بعض الشعر "**فأنظور** "أراد "فانظر "**وهذا**" قريب من الذي ذكرناه في الجزم والزيادة التي لا معنى لها.

5- القبض :

ومن سنن العرب القبض "**محاذاة**" البسط الذي ذكرناه، وهو النقصان من عدد الحروف كقول القائل: "**غرثى الوشاحين ،صموتُ الخلخَل**".[4]

أراد الخلخال .وكذلك قول الآخر :"**وسُروح حرْجُح** "أراد "**خرحوجًا** "وهي الضامر ويقولون :"**درس المنا**"**يريدون "المنازل** "و :"**كأنما تذكي سنابكُها الحُبا** "[5]

أراد نار الحباحب.وقال أبو النجم [6]:"أمسك فلان عن فل"أراد عن فلان و:ليس شيء على المنون بخال :أي بخالد "[7]

«**ويقولون:أسعد بن مال ألم تعجبوا** ".[8]

---

[1]-لسان العرب :مادة (فرقد) بلاغرو، و طخياء :ليلة مظلمة.

[2]-لسان العرب :مادة فرقد بلاعزو ،وفيه إذا عمير هم...

[3]-الإنصاف 23/1 بلاعزو ،واللسان :مادة (كلل ،والكلكل والكلكال :الصدر).

[4]-لسان العرب :مادة حلل بلاعزو، وفيه براقة الجيد ،صموتُ الخلخل.

[5]-لسان العرب :مادة حبحب.

[6]-المقتضب 238/4 والخزانة :389/2،والمقاييس ومادة (فلن).

[7]-الصاجي في فقه اللغة ،ابن فارس ص 173-174.

[8]-الكتاب ك 2/ 255 ونسبته إلى بعض العباديين ،والى طرفة في شرح أبيات سبويه : 28/2.

وإنما أراد مالكًا.

وقال آخر :

"وكادت فَزَارة تشقى بنا فأولى فزَارة أولى فرارا "[1]

وقال أوس وهو الذي يسميه النحويون "الترخيم"

"تنكرْت منا بعد معرفة لمي "[2]

أراد :لميس وهذا كثير في أشعارهم ،وما أحسي في كتاب الله جل ثناؤه منه ،إلا أنه روي عن بعض القرأة أنه قرأ :"**ونادوا يا مال** "أراد "يا مالك "والله أعلم بصحة ذلك .وربما وقع الحذف الأول نحو قوله : "**بسم الذي في كل سورة سمُهْ** ".[3]

أراد "اسمه "و"لاه ابنُ عمك "أراد لله ابنُ عمّك".[4]

*موازنة مع ابن جني في المسائل الصوتية في كتابة الخصائص :

قلب اللفظ إلى لفظ :

وقد فعلت العرب ذلك ،منه قولهم :أوار النار وهو وهجها ولفحها ،ذهب فيه الكسائي مذهب حسنا وكان هذا الرجل كثيرا في السداد والثقة عند أصحابنا قال :هو فعال من وأرتُ الإرة أي احتفرتها لإضرام النار فيها ،وأصلها وُأَر ثم خففت الهمزة فأبدلت في اللفظ واوا فصارت ووار فلمّا التقت في أول الكلمة الواوان وأجرى غير اللازم مجرى اللازم أبدلت الأولى همزة فصارت أوَار أفلا ترى إلى استحالة لفظ وأر إلى لفظ أور بالصنعة.[5]

فهذه من إحدى المسائل الصوتية التي تطرق إليها ابن جني في كتابه.

---

[1]-الكتاب 243/2 ونسبته إلى عوف بن عطية الخرع.

[2]-البيت لأوس بن حجر ديوانه 117.

[3]-لسان العرب :مادة (سما) ،والمقتضب :1 /229 ،والأنصاف :16/1.

[4]-الصاجي في فقه اللغة :ابن فارس ص 174.

[5]-كتاب الخصائص، ابن جني وص 229-230.

المبحث الثاني: نماذج من النقد اللغوي في المسائل الصرفية

1-المفعول يأتي بلفظ الفاعل :

تقول "**سركاتم**" أي مكتوم. وفي كتاب الله جل ثناؤه :"**لا عاصم اليوم من أمر الله** "هود -43-أي لا معصوم و"**من ماء دافق** "الطارق - 6- و "**عيشة راضية**"الحاقة-21-أي مرضيّ بها.

و "**جعلنا حرما آمنا** "القصص -57- أي مأمونا فيه.

ويقول الشاعر :

"**إنّ البغيض لَمَنْ يملّ حديثه فانفع فؤادك من حديث الوامق** "[1]

أي الموموق. ومنه :"أناشرَ لازالتْ يمنيك آشره"[2]. أي مأشورة.

وزع ناس أنّ الفاعل يأتي بلفظ المفعول به .ويذكرون قوله جل ثناؤه :"إنّه كان وعده مأتيا"مريم-61- أي آتيا.

قال ابن السكيت :ومنه "**عيش مغبون** "يريد أنه غابن غير صاحبه.[3]

2-معاني أبنية الأفعال في الأغلب الأكثر :

"**أدل ذلك** فعلت يكون بمعنى التكثير نحو "**غلّقت الأبواب** "وبمعنى "**أقفلت**" :نحو "**خبرت وأخبرت** "ويكون مضادا لأفعلت نحو "**أفرطت** ":حزت الحد و"**فرطت**"فصرت ويكون بنية لا لمعنى نحو :كلمت ::ويكون فعلت :نسبتُ كقولك :"**شجعته** "نسبة إلى الشجاعة وأما أفعل فيكون بمعنى "**فعلت** "تقول "**أسقيته وسقيت** ":وقلت له "**سقيا لك** "ويكون بمعنى فعلت نحو :محضته الود ،وأمحضته :وقد يختلفان نحو :"**أجبرته على الشيء** "**وجبرت العظم** "وقد يتضادان نحو :"**نشطت العقدة** "عقدتها .و"**أنشطتها** "إذا حللتها.

وفاعل يكون من اثنين نحو :"**ضارب** "ويكون فاعل بمعنى "**فعل** "نحو "**قاتلهم الله** "و "**سافر** "ويكون بمعنى "**فعّل** "نحو "**ضاعف وضعّف** "

وتفاعل يكون من اثنين نحو "**تخاصما**"ويكون من واحد نحو :" **ترائ له** "ويكون إظهارا لغير ما هو عليه ،نحو تغافل ،أظهر غفلة وليس يغافل وتفعّل يكون لتكلف الشيء وليس به ،نحو "**تشجّع وتعقل** "ويكون

---

[1]-ديوان جرير :314 ،وفيه :إن البلية من ...فانشح فؤادك...

[2]-معجمل اللغة مادة (آشر)بلاعزو.وفي لسان العرب :مادة (آشر).وصدره(لقد عيّل الأيتام طعنة ناشرة"

[3]-الصاجي في فقه اللغة ،ابن فارس ،ص 168.

بمعنى تفاعل نحو "**تعطى ،تعاطى** "ويكون لأخذ الشيء نحو "**تفقه وتعلّم** "ويكون مبنيا نحو :تكلّم ويكون "**تفعّل**" بمعنى أفعل نحو :"**تعلم**" بمعنى أعلم قال :[1]

"تعلم أن بعد الشر خيرا وأن لهذه الغمر انقشاعا"

وأما استفعل فيكون بمعنى التكلف، نحو "تعظم واستعظم ".[2]

"**وتكبر واستكبر** "ويكون استفعل بمعنى الاستدعاء والطلب نحو :"**استو هب** "ويكون بمعنى :"**فعلَ** "نحو "**قرّ و استقرّ** ".

وأما افتعل فيكون بمعنى فعل نحو :"**شوى و اشتوى** "ويكون بمعنى حدوث صفة فيه نحو "**إفتقر**".

أمّا انفعل فهو فعل المطاوعة نحو :"**كسرته فانكسر** "وشويت اللحم فاشتوى "قال :

"قد اشتوى شواؤنا المرعبل" فاقتربوا من الغذاء فكلوا ".[3]

3-الفعل اللازم والمتعدي بلفظ الواحد :

تقول :"كسبَ زيدُ المالَ .وكسبه غيره ".**هبط وهبط غيره**".

و "**جبرت اليدُ،وجبرتها** ".ويكون فعَلَ بمعنيين متضادين نحو "**بعت الشيء** "و "**بعته** "اشتريته .و"**رَتوتُ الشيء** "أرخيته وشددته. وشبعت الشيء"**جمعته وفرقته** "[4]

[1]-ديوان القطامي :35 ولسان العرب :مادة (مصع).

[2]-الصاحبي في فقه اللغة وابن فارس ص 169-170.

[3]-لسان العرب :مادة (شوى).والمرعبل :من قولك رعبل اللحم إذا قطعه.

[4]-ديوان بشربن أبي حازم :70.

4-افعل في الأوصاف لا يراد به التفضيل :

يقولون :"**جرى له طائرُ أشأم** "ويقول شاعرهم

"هي الهمّ لو أن النون اصقبت لها ولكن كرّا في ركوبة أعسرُ"[1]

وقال الفرزدق :

"إن الذي سمك السماء بنى لنا عزًا دعائمه أعز وأطول ".[2]

وقال أبو ذؤيب :

"مالي أحن إذا جمالك قرّبت وأصدّ عنك و أنت مني أقرب ".[3]

وقال :

"بثينة من آل النساء، وإنما يكن لا دنى لا وصالَ لغائب".

ويقولون :إنّ من هذا الباب قوله جلَ ثناؤه :"**وهو أهون عليه** "الروم -27-[4]

النحت :

العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة ،وهو جنس من الاختصار ،وذلك :"**رجل عبشميّ** "منسوب إلى اسمين ،وأنشد الخليل :

"أقول لها ودمع العين جار ألم تَحْزُنك حيْعلةُ المنادي "[5]

مكان قوله :"**حي على** "وهذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت ،مثل قول العرب للرجل الشديد "**ضبطرُ**"وفي "الصّلدم "إنه من "**الصّلّد والصّدم** "وقد ذكرنا ذلك بوجوهه في كتاب **"مقاييس اللغة".**[6]

---

[1]-الصاجي في فقه اللغة ،ابن فارس ،ص 170.

[2]ديوانه :489.

[3]-الأغاني 21 /102 ،ونسبة إلى سليمان بن أبي دباكل .

[4]-الصاجي في فقه اللغة –ابن فارس، ص 198.

[5]-لسان العرب ،مادة (حعل ،والعين) : 60/1.

[6]-الصاجي قي فقه اللغة، ابن فارس، ص 210/209.

5- موازنة في المسائل الصرفية مع الراجحي :

أورد الراجحي في كتابه "**التطبيق الصرفي** "عدة مسائل صرفية كأوزان الأفعال الرباعية مع توضيح المعنى الذي تؤديه مثلا وزن فعلل الذي ينتمي إليه المجرد الرباعي وزن له أهمية خاصة ،إذ استعمله العرب في معان كثيرة، ونحن نحتاج إليه في الحاضر عند استعمالنا أفعالا من ألفاظ الحضارة ومن معانيه:

الدلالة على المشابهة مثل :علقم الطعام أي صار كالعلقم.

الدلالة على أنّ الاسم المأخوذ منه آلة مثل: عرجت أي استعمل العرجون.

الصيرورة مثل لبننَ أي صيره لبنانيا.

ومن معانيه ايضا النحت وهو أن ننحت من كلمتين أو أكثر كلمة واحدة تدل على معنى الكلام الكثير ،وذلك على النحو التالي :النحت من كلمتين مركبتين تركيبا إضافيا مثل عبد قيس "**عبقسي**"

النحت من جملة مثل بسمل ،أي قال بسم الله .[1]

وهذه بعض المسائل الصرفية التي تطرق إليها الراجحي في كتابه الغني بالكثير من المسائل التي ساعدت المتطرق إليها على فهمها.

[1]-ينظر ،التطبيق الصرفي، الدكتور عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت ص 29.

المبحث الثالث: نماذج من النقد اللغوي في المسائل النحوية

1-الحذف والاختصار:

من سنن العرب الحذف والاختصار ويقولون :"**والله أفعل ذاك** "يريد لا أفعل .وأتانا عند مغيب الشمس أو حين أراد، أو حين كادت تغرب الشمس قال ذو الرمة :

"فلمّا لبسن الليل أو حين نصبت له من خدا آذانها وهو جانح ".[1]

ومنه في كتاب الله عز وجل :"**واسأل القرية** "يوسف -82-أراد أهلها و "**والحج أشهر معلومات** "البقرة -197-وبنو فلان بطؤهم الطريق "**أي أهله ونحن نطأ السماء** " أي مطرها ،وقوله تعالى :"**وعلى خوف من فرعون وملئهم** "يونس-83-أي من آل فرعون ، "**إذا لأذقناك ضعف الحياة**" الإسراء -75-، أي ضعف عذابها، و"**الذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلهم في الصالحين** "العنكبوت -5-ومثله "**أن اضرب بعصاك البحر فانفلق** "الشعراء -63-أي فضرب فانفلق ومنه "**إني آمنت بربكم فاسمعوني قيل ادخل الجنة** "يس -26-أراد الثناء الحسن ،ومنه "**فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله** "محمد-21-معناه فإذا عزم الأمر كذبوه [2]

2- التكرار:

"من سنن العرب التكرير و الإعادة إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر كما قال الحارث بن عباد:[3]

"قربّا مربط النعامة مني لفحت حرب وائل عن حيال"

فكرر قوله :"**قرب مربط النعامة مني** "في رؤوس أبيات كثيرة عناية بالأمر وأراد الإبلاغ في التنبيه والتحذير. وأما تكرير الأنباء والقصص في كتاب الله جل ثناؤه فقد قيلت فيه وجوه، وأصح ما يقال فيه إن الله جل ثناؤه جعل هذا القرآن وعجز القوم عن الإتيان بمثله آية لصحة نبوة محمد – صلى اله عليه وسلم-ثم بين وأوضح الأمر في عجزهم بأن كرر ذكر القصة في مواضع إعلاما أنهم عاجزون عن الإتيان بمثله بأي نظم جاء وبأي عبارة عبرّ ،فهذا أولى ما قيل في هذا الباب ".[4]

---

[1]-ديوان دي الرمة ،55.

[2]-الصاحبي في فقه اللغة ،ابن فارس ،ص 156.

[3]-الحيوان :22/1، 284/3 ،والأزهرية 280، وفيهما لقحت حرب والحارث حكيم وشاعر جاهلي ،والنعامة :فرسه

[4]-الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، ص 158.

3-التقديم والتأخير:

من سنن العرب تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر وتأخيره وهو في المعنى مقدم كقول ذي الرمة "ما بال عينيك منها الماء ينسكب "[1]أراد :ما بالك عينك ينسكب منها الماء ،وقد جاء مثل ذلك في القرآن قال جلّ ثناؤه: **"ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب"** سبأ – 51-تأويله والله اعلم: ولو ترى إذ فزعوا وأخذوا من مكان قريب فلا فوت ،لأنّ لا فوت يكون بعد الأخذ.

ومنه قوله جل ثناؤه :"**فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم ،إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا** "التوبة-55-المعنى لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا ،وكذلك قول الله جل ثناؤه :"**فالقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون** "النمل -28-معناه فالقه إليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تولى عنهم .

ومنه قوله عز وجل ثناؤه :"**ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى**"يونس -19- فأجل **معطوف على كلمة، فالتأويل** :ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى، أراد الأجل المضروب لهم وهي الساعة لكان العذاب لازما لهم ".[2]

[1]-ديوان ذي الرمة -10 -

[2]-الصاجي في فقه اللغة ،ابن فارس ،ص -190/189.

4-الكف :

"ومن سنن العرب الكفّ، وهو أن يكف عن ذكر الخبر اكتفاءا بما يدل عليه الكلام ،كقول القائل

"وجدّك لو شيء أتانا رسوله سواك. ولكن لم نجد لك مدفعا "[1]

المعنى:لو أتانا رسول سواك لدفعناه وقال آخر:

"إذا قلتُ سيري نحو ليلى لعلّها جرى دون ليلى مائل القرن أعضبُ"[2]

وترك خبر (لعلها) وقال:

"فمن له في الطّعن والضّراب يلمع في كفيّ كالشهاب "

أي :من له في سيف .

ومنه قوله جل وعزّ في قصة فرعون:"**أفلا تبصرون أم** "القصص -72-أراد أن تبصرون .وما يقرب من هذا الباب قوله :

تضيء الظلام بالعشاء كأنها منارةُ مُمْسى راهبا متبتل".[3]

أراد سرج منارة ."[4]

*موازنة مع ابن جني في المسائل النحوية في كتابه الخصائص:

تناول ابن جني في كتابه الخصائص العديد من المسائل النحوية وفصل فيها مع إعطاء أمثلة لتبسيطها ومن بين هذه المسائل :"**التقديم والتأخير** "[5]كتقديم المفعول على الفاعل تارة وعلى الفعل الناصبة أخرى كضرب زيدًا عمرو ،وزيدًا ضرب عمرو ،وكذلك الضرف نحو قام عندك زيد ،وعندك قام زيد ،وأيضا تقديم خبر المبتدأ نحو قائم أخوك.

كما تطرق ابن جني إلى مسألة الحذف [6]:(حذف الاسم ،حذف الفعل ،حذف الحرف)قد يحذف المبتدأ تارة ،نحو هل لك في كذا وكذا ،أي هل لك فيه حاجة أو أرب.

---

[1]-ديوان امرؤ القيس-130-

[2]-تذكرة النحاة 573 بلاعزو ،ومغني اللبيب :2/ 701.والأعضب :ولد النقرة إذا طلع قرنه .

[3]-ديوان امرؤ القيس -46-

[4]-الصاجي في فقه اللغة، ابن فارس وص -197-

[5]-ينظر ،الخصائص ابن جني ص -364-

[6]-ينظر ،الخصائص ابن جني ص 364.363.355.354.

وقد يحذف الفعل نحو قولك :أزيدُ قام فزيد مرفوع بفعل مضمر محذوف خال من الفاعل ،لأنك تريد أقام زيد، وكذلك في حذف الحروف وقد تحذف على ضربين احدهما حرف زائد على الكلمة مما يجئ لمعنى،و الآخر حرف من نفس الكلمة .

خاتمـــــة

بعد دراستنا لهذا الموضوع المهم ألا وهو النقد اللغوي والذي يمثل جانب من جوانب الممارسات النقدية الذي عرف منذ القديم عند علماء العرب الذين وضعوا اللبنات الأساسية لدعائمه التي كانت منطلقا أساسيا للنقاد ، فلقد شمل النقد اللغوي جميع نواحي اللغة ككل،معتمدين في نقدهم على مجموعة من المعايير الأساسية التي تمثلت وعلى حد علمنا في:

- مفاهيم أساسية للتحليل اللغوي عند علماء العرب من منظور الحاج صالح، الاستشهاد بالشعر،من أصول الاحتجاج اللغوي، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، العلاقة بين اللحن بمعنى الخطأ والتطور اللغوي.

قد وسع العلماء العرب نطاق النقد اللغوي ليشمل مسائل عديدة والتي تطرقنا إليها في بحثنا وهي:المسائل الصوتية،المسائل الصرفية والمسائل النحوية.

تطرقنا في المسائل الصوتية والتي تمثل العنصر الأساسي في بناء اللغة إلى بعض العناصر منها:الإبدال، القلب ومجموعة أمثلة أخرى أمّا المسائل الصرفية والتي تمثلت في تغير أبنية الكلمات وصيغها تطرقنا فيها إلى:الفعل اللازم ،القبض والمتعدي، النحت وبعض معاني أبنية الأفعال في الأغلب أو الأكثر، كما عني بحثنا بالمسائل النحوية كما ذكرنا في السابق والتي تهتم بدورها بالجمل والتراكيب فأخذنا عينة من هذه المسائل كالتقديم والتأخير،الحذف والاختصار، التكرار وعناصر أخرى. حاولنا أن نقيم موازنات بين النقد اللغوي في هذه المسائل عند ابن فارس وعند كتاب آخرين كما ذكرنا من قبل.

في بحثنا هذا حاولنا الإجابة عن بعض التساؤلات والتي تمثلت فيما يلي:ما هو النقد اللغوي؟من هو ابن فارس؟ ما هو سبب تسمية المدونة بالصاحبي؟

كانت هذه محاولة بسيطة منا لكي نلم ببعض جوانب النقد اللغوي عند ابن فارس في كتابه الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها.ففي كل بحث لابد أن تكون نقائص لا يقدر الباحث على إتمامها نظرا لقلة الخبرة العلمية،ومع ذلك بذلنا قصارى جهدنا لكي نكون في المستوى ونفيد ونستفيد في هذا الموضوع الذي يعتبر من أهم الموضوعات في الدراسات اللغوية والذي يحتوي كتاب الصاحبي باعتباره مدونة تراثية غنية بالمعارف كان لنا شرف البحث فيه.

وفي الأخير نتقدم باعتذاراتنا لكل قارئ أو باحث التجأ إلى بحثنا من أجل الحصول على المعلومات لكنه لم يجد مراده أو وجد نقائص فيه رغم محاولتنا جمع أكثر ما يمكن من المعلومات وعرضها في بحثنا المتواضع لأن العلم بحر واسع لا حدود له إضافة إلى قلة الخبرة العلمية ونتمنى أن نكون قد أفدناكم ولو بالشيء القليل ولا ننسى أننا بشر والبشر يخطئون وجل من لا يخطئ.

وشكرا.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المراجع المعتمدة:

- **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، لأحمد بن فارس بن زكريا، دار الكتب العلمية – بيروت،ط1 ،1997 ص 8-9.

- أثر النجاة في البحث البلاغي، لعبد القادر حسين (ت 2011) دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ص 350.

- إصلاح المنطق، لابن السكيت، ش،ت =أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ص 10 .

- قضية التصويب اللغوي في العربية، للعربي دين ،ط 1، 2015، ص 18.

- مذكرة ماجستير في الأدب العربي القديم ونقده، جامعة منتوري – قسنطينة – إعداد =فريدة بولكعيبات، س،ج ،2008 – 2009.

[1]–منطق علوم العرب في علوم اللسان، الدكتور عبد الحاج صالح موقع النشر الجزائر2012، ص 93. – الخصائص، لابن جني (ت 392 هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب ط 4.ج 1، ص 48.

- بحوث ومقالات في اللغة .د. رمضان عبد التواب ط 1 – دار النشر القاهرة، ص 142.

- ابناه الرواة عن ابناه النحاة ،الوزير جمال الدين أبي حسن علي بن يوسف القفطي ج 1، دار الفكر العربي القاهرة ط1 ص 39.

–منطق علوم العرب في علوم اللسان. الدكتور عبد الحاج صالح .موقع النشر الجزائر 2012 ص 103/102.

–الإغراب في جدل الإعراب – لابن الأنباري –دار الفكر، الطبعة 2 ص 45.

–ابن جني النحوي، الدكتور فاضل صالح السمرائي، دار النديم للطباعة والنشر والتوزيع .ص 158.

–مقالات محمود محمد الطناحي صفحات في التراث والتراجم واللغة والأدب، ط 1 دار النشر الإسلامية ص 455،456.

–الكشاف، الزمخشري، جار الله محمود بن عمر تحقيق عادل احمد عبد الموجود .ط 1 مكتبة العبيدكان ،ص 35 –37.

–الاقتراح في أصول النحو جلال الدين السيوطي ،دار النشر دار البيروني،2008 ،ص 33.

–بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،السيوطي ج 1.

-القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، الدكتور عبد العال سالم مكرم .ط 2 ص 46.

-البيان و التبين الجاحظ، ج 2 ص 216.

-اللغة والمجتمع، الدكتور علي عبد الواحد وافي ص 78.

- القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الأنشا دار الفكر، دمشق سوريا ط 1 1987 ج1، ص 184.

-ابن هشام الأنصاري – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ج 1 وص 173.

-رابي الأسمر المعجم المفصل في علم الصرف ص 279.

-السيوطي جلال الدين الاقتراح في علم أصول النحو،دار المعرفة القاهرة ص 72.

-الأشباه والنظائر لحافظ جلال الدين السيوطي ج 3-ص 224.

- محمد علي عبد الكريم الرديني ،فصول في علم اللغة العام ص 23.

- كمال بشير، دراسات في علم اللغة دار المعارف القاهرة (مصر) ط 9 ص 22.

-محمد علي عبد الكريم الرديني فصول في علم اللغة العام ،ص 23.

-علي زوين منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث دار الشؤون الثقافية (بغداد) ط 1، ص 59.

-صالح بلعيد – دروس في اللسانيات التطبيقية ص 164.

-لسان العرب :مادة (فرقد) بلاغرو، و طخياء :ليلة مظلمة.

-الإنصاف 23/1 بلاعزو ،واللسان :مادة (كلل ،والكلكل والكلكال :الصدر).

-المقتضب 238/4 والخزانة :389/2،والمقاييس ومادة (فلن).

-الكتاب ك 2/ 255 ونسبته إلى بعض العباديين ،والى طرفة في شرح أبيات سبويه : 28/2.

-البيت لأوس بن حجر ديوانه 117.

[1]-كتاب الخصائص، ابن جني وص 229-230.

-ديوان جرير:314 ،وفيه :إن البلية من ...فانشح فؤادك...

-مجمل اللغة مادة (آشر)بلاعزو.وفي لسان العرب :مادة (آشر).وصدره(لقد عيّل الأيتام طعنة ناشرة"

-ديوان القطامي :35 ولسان العرب :مادة (مصع).

-ديوان بشربي بن أبي حازم :70.

-الأغاني 21 /102 ،ونسبة إلى سليمان بن أبي دباكل .

-ديوان ذي الرمة ،55.

-الحيوان :22/1 ،284/3 ،والأزهرية 280، وفيهما لقحت حرب والحارث حكيم وشاعر جاهلي ،والنعامة :فرسه

- ديوان امرؤ القيس- 130-

[1]-تذكرة النحاة 573 بلاعزو، ومغني اللبيب :2/ 701.والأعضب :ولد النقرة إذا طلع قرنه .

فهـرس المحتويـات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ – ب
مدخل	8 – 5
الفصل الأول: معايير النقد اللغوي عند علماء العرب	
1–المفاهيم الأساسية للتحليل اللغوي عند علماء العرب من منظور الحاج صالح	12 – 10
2–الاستشهاد بالشعر :	12
3– من أصول الاحتجاج اللغوي :	13
4–القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية:	14 – 13
5–العلاقة بين اللحن بمعنى الخطأ والتطور اللغوي	16 – 14
6– معايير التخطيء والتصويب عند القدماء :	17 – 16
7–الإعراب في النحو وتطبيقه في القرآن الكريم	19 – 17
8– مستويات التحليل اللغوي وقضية الخطأ والصواب	21 – 19
الفصل الثاني: نماذج تطبيقية حول النقد اللغوي من المدونة	
المبحث الأول: نماذج من النقد اللغوي في المسائل الصوتية	25 – 23
المبحث الثاني: نماذج من النقد اللغوي في المسائل الصرفية	29 – 26
المبحث الثالث: نماذج من النقد اللغوي في المسائل النحوية	33 – 30
خاتمة	36 - 35
قائمة المصادر والمراجع	